

لِيطمَئِنّ قلبي

علاقة اليقين بأسماء الله وصفاته



0555485967 @Sunnati__
@S_Sunnati sunnati_40

علاقة اليقين بأسماء الله وصفاته :

من انفتح له باب من العلم بأسماء اللّٰه وصفاته ، انفتح له باب من اليقين الصادق والتوحيد الخالص ، والإيمان الكامل ، وكلما ازداد العبد معرفة بربه ازداد إيمانه، ويقينه، وتوحيده، وكلما نقص نقص فبحسب معرفته لربه يكون إيمانه الذي يجلب له البصيرة التي تحصنه من الشهوات والشبهات.

ومعرفة أسماء اللّٰه وصفاته لها أثر عجيب على زيادة اليقين وقوة الصلة باللّٰه، ومن ثم حصول الراحة والطمأنينة والسكينة، وزوال حيرة النفس واضطرابها لما تعرفه وتعلمه من أسماء وصفات الرب الجليل .





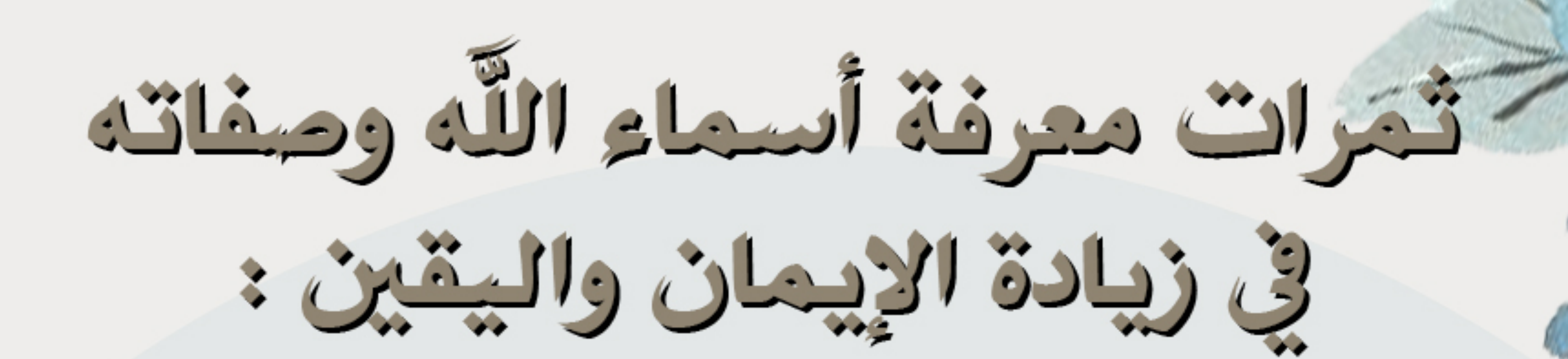
علاقة اليقين بأسماء الله وصفاته:

وتعلم أسماء الله وصفاته والتصديق بها
من أوجب الواجبات على المؤمن حتى
يستقر الإيمان في قلبه, ولا يدخل
قلبه أدنى شك في الله.

قال الشيخ ابن سعدي -رحمه اللّه- :
" أفرض الفروض على العباد أن يصدقوا اللّه تعالى في كل ما أخبر به عن نفسه من صفات الكمال, وما تنزه عنه من صفات النقص, وأنه أعلم بذلك من خلقه, وشهادته على ذلك أكبر شهادة, وخبره عن نفسه, وعن جميع ما يخبر به أعلى درجات الصدق ؛ وذلك يُوجب للعبد أن لا يدخل في قلبه أدنى ريب في أي خبر يخبر اللّه به"

ليطمئن قلبي





ثمرات معرفة أسماء اللّه وصفاته في زيادة الإيمان واليقين :

١-تعلق القلب باللّٰه : فمن يوقن بأن الرزق بيد اللّٰه فإنه لا يطلبه إلا منه، ومن يعلم أن اللّٰه جبار عليم رقيب ؛ فإنه ينقطع من قلبه كل تعلق بالمخلوقين، فلا يخاف إلا اللّٰه ، ولا يراقب إلا اللّٰه.

٢-محبة اللّٰه : والمحب يحب أن يتصف بصفات محبوبه؛ كما أن المحبوب يحب أن يتحلى محبه بصفاته ؛ فهذا يدعو العبد المحب ؛ لأن يتصف بصفات محبوبه ومعبوده كلٍّ على ما يليق به، فاللّٰه كريم يحب الكرماء ، ورحيم يحب الرحماء ، ورفيق يحب الرفق ، فإذا علم العبد ذلك سعى إلى التخلق بصفات الكرم والرحمة والرفق ، وهكذا في سائر الصفات التي يحب اللّٰه أن يتحلى بها العبد .





٣-خشية اللّه والخوف منه : فمعرفة اللّه تثمر خوفًا من اللّه رادعاً عن السيئات، ودافعاً إلى فعل الطاعات، وقد كان رسول اللّه، أعرف الخلق باللّه فكان أكثر عباد اللّه خشية له، فقد قال:(واللّه إني لأرجو أن أكون أخشاكم للّه وأعلمكم بما أتقي).

وقال ابن القيم -رحمه اللّه- : " كل من كان باللّه أعرف كان له أشد خشية، وكل من كان به أجهل كان أشد غروراً به وأقل خشية ".

٤-الطمأنينة والسكينة والراحة النفسية : إن معرفة أسماء اللّه وصفاته، واليقين بها تورث الطمأنينة، والسكينة ، والراحة النفسية، فلا حياة للقلوب، ولا نعيم، ولا سرور، ولا أمان، ولا طمأنينة إلا بأن تعرف مولاها وخالقها، وباريها، وفاطرها، ومعبودها .



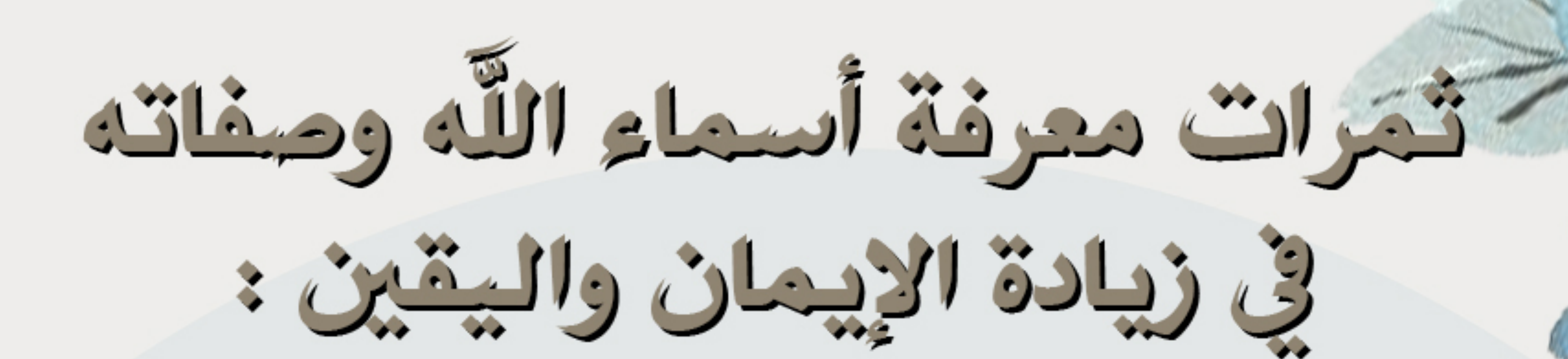


٥-معرفة اللّٰه بأسمائه وصفاته تورث الإحسان والمراقبة واستشعار معية اللّٰه

فإن إيمان العبد بأسماء اللّٰه وصفاته توجب له مراقبته في السر والعلن ، وفي تصرفاته وأحواله .

قال ابن القيم-رحمه اللّٰه- :" المراقبة هي : دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره, وباطنه, فاستدامته لهذا العلم واليقين : هي المراقبة وهي ثمرة علمه بأن اللّٰه سبحانه رقيب عليه ناظر إليه, سامع لقوله, وهو مطلع على عمله كل وقت, وكل لحظة, وكل نفس وكل طرفة عين".





٦- تحقيق كمال العبودية : حين يعتقد الإنسان بتوحيد الأسماء والصفات، وبأن للّٰه جميع صفات الكمال المطلق من كل وجه يدعوه ذلك إلى أن يتقرب إلى ربه بأعماله الظاهرة والباطنة، ويخلصها لوجه اللّٰه وينيب إليه، ويتألهه محبة وخوفاً ورجاءً وطلباً وطمعًا .

قال ابن القيم -رحمه اللّٰه-: " والأسماء الحسنى والصفات العلى مقتضية لآثارها من العبودية ... فلكل صفة عبودية خاصة هي من موجباتها ومقتضياتها أعني من موجبات العلم بها، والتحقق بمعرفتها " .

فاليقين بأسماء اللّٰه وصفاته أساس كل خير، ودافع للعبادة والعمل الصالح، وهي الغاية التي لأجلها خلقنا وبها يتم للعبد إيمانه وتكتمل عبوديته وبصيرته.

